

## مدى استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية كلية الآداب والعلوم الشقيقة (نموذجاً)

أ.حافظ محمد علي سويسي - كلية الآداب والعلوم الشقيقة - جامعة غريان

### المُقدِّمة :

أصبحت الهواتف الذكيّة والتعليم عناصر متلازمة في تشكيل صورة التّعليم المُعاصر، ولقد تجاوز استخدام الهواتف الذكيّة حدود التّواصل الاجتماعي والترفيه ليصبح جزءاً فاعلاً وأساسياً في التعليم عن بعد والتعليم الرقمي ، ممهداً الطريق نحو إرساء مفاهيم وأساليب تعليمية جديدة قائمةً على الابتكار والتفاعلية. حيث تشهد المجتمعات المعاصرة تحديات عديدة فرضت نفسها على طبيعة الحياة فيها واسلوب عملها وعمل منظماتها المختلفة ، ومن أبرز هذه التّحديات ما تشهده تلك المجتمعات من تقدّم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة ، والتي أسهمت في تغيير طبيعة الحياة وشكل المؤسسات ومن بينها المؤسسات التعليمية على نحو جذري ، فمفهوم التعليم أو التّعلم من أكثر المفاهيم والعمليات التي تأثرت تأثيراً كبيراً ومباشراً بالتّطور الحاصل في هذا المجال ، وتمثل ذلك في ظهور أشكال كثيرة وجديدة من نُظم التعليم والتّعلم ، ومن أبرزها أنظمة الهاتف النقال .

ونتيجة للتّطور السريع والكبير في تكنولوجيا التّعليم في العقدين الماضيين فقد ظهر إنتاج وسائط حديثة للتواصل الاجتماعي عملت على تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية، وطرق تفاعلهم المعروفة ، وطالت - أيضاً - جوانب حياتهم السياسية والنفسية والاقتصادية والتربوية والصحية ، كما عملت في الوقت نفسه على تغيير واضح في طبيعة أنماط الاتصالات التقليدية التي اعتاد عليها في المجتمع ، وعلى الرغم من أن الانترنت يُعدّ أبرز ما أسفر عنه توظيف تكنولوجيا التعليم في الخدمة البشرية، إلا أن ظهور الهواتف الذكية أو ما يُعرف بالهاتف النقال يُعد بحق الثمرة الأهم في هذا المجال؛ إذ أنّها من أكثر وسائل الاتصال التكنولوجي تأثيراً على العلاقات الإنسانية والتفاعلات بين البشر على نحو مباشر وغير مباشر(1) ، كما أنها أصبحت الوسيلة الأساس للاتصال بالإنترنت. ويمكن أن نستخدم الهواتف المحمولة في العملية التعليمية من خلال ما تحتويها من تقنيات وما تقدّمه من خدمات ونعطي فرص جديدة للتّعلم التقليدي في الفصول الدراسية، كما يُعدّ

أستخدم الهاتف المحمول في التعليم شكلاً جديداً من أشكال نُظْم التعليم عن بعد ، حتى يتم استخدام الهواتف المحمولة بكفاءة ونشاط لا بد من توقّر البيئة التحتية والدعم المالي وتوعية أطراف العملية التعليمية بالدور الذي يمكن أن تقوم به في العملية التعليمية .

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على الرغم من الإيجابيات العديدة لاستخدام الهواتف الذكية إلا أن لها تأثيرات سلبية عدّة على حياة طلبة الجامعات كغيرهم من الشباب ، خاصة إذا تم استخدامها بإفراط لأغراض غير تعليمية، فهناك ازدياد واضح في عدد مستخدمي الهواتف الذكية في جميع قطاعات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، ويعد الشباب وخاصة طلبة الجامعات أكثر فئات المجتمع أقبالا على استخدامها، وكذلك لم يعد خافياً أن دور الهواتف الذكية في التعليم يتصاعد بوتيرة سريعة، حيث تحوّلت من مجرد أدوات تواصل إلى حجر زاوية في البيئة التعليمية العصرية ، وكانت بدايات استخدام التكنولوجيا في التعليم متواضعة ، لكنها أثبتت فعاليتها تدريجياً ، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من منظومة التعليم ، بما في ذلك مقارنة مع الأشخاص الأكبر سناً ، وذلك نتيجة لمتطلبات العصر الحاضر الذي ينادي بمواكبة أحدث التّطورات التكنولوجية في جميع المجالات الحياة بشكل عام ، وفي المجالات التعليمية العلمية بشكل خاص وتُشير العديد من الدّراسات السابقة إلى أن استخدام الهواتف الذكية بين الشباب وطلبة الجامعات يتم بطريقة بعيدة كل البُعد عن أهدافها المخططة ، وعن حاجاتهم الحقيقية إليها مقرّناً بغياب التوجيه الأسري أو المؤسسي مما أدّى بهم إلى الاستخدام غير المنضبط ، وفي السياق نفسه ، توسّعت قدرات تكنولوجيا التعليم بشكل كبير ، وأصبح الهاتف الذكي عدة تعليمية قوية تسمح للطلاب باكتساب المعرفة في أي وقت ومن أي مكان (2) ، ومن خلال هذا البحث سنحاول الإجابة على السؤال التالي :

- ما مدى استخدام طلبة كلية الآداب والعلوم الشقيقة - جامعة غريان للهواتف الذكية في العملية التعليمية ؟

وتعد الهواتف الذكية اليوم أدوات تعليمية قوية ، قادرة على توفير التعليم المرن والدعم الفوري للطلّاب في كل مكان ، حيث إنه من خلال كيفية تأثير الهواتف الذكية على التعلم من خلال الآتي :

امكانية الوصول إلى مصادر التعلم من أي مكان وفي أي وقت ، مما يزيد فرص التّعلم غير الرّسمي والتّعلم مدى الحياة، توفير تجارب تعليمية تفاعلية ، مما يعزز مشاركة الطلاب وتحفيزهم على التّعلم تسهيل التواصل بين الطلاب والمعلمين ، مما يعزز ثقافة الجماعي والتعاون تمكين الطّلاب من تطوير مهارات جديدة مثل : الحث الذاتي من خلال التطبيقات والبرمجيات التعليمية المتنوعة ، ولغرض تحقيق هذا الهدف تم وضع الاسئلة الآتية :

- 1 - ما مدى استخدام طلبة كلية الآداب والعلوم الشقيقة للهواتف الذكية في التعليم .
- 2- ما تأثير الهواتف الذكية على العملية التعليمية؟

### أهداف الدراسة:

يُعدّ استخدام الهواتف الذكية في التعليم من أهم أهداف التعلم الإلكتروني الذي أشارت العديد من الدّراسات لما يحتوي من مميزات وإمكانات تُسهم في إدارة أنظمة التّعلم، وإدارة المحتوى التعليمي ، وإدارة وتخطيط المقررات التعليمية عبر تقنية الويب ، والحرية في التّعلم والتدريب داخل وخارج جدران المؤسسة التعليمية، حيث تتيح الهواتف الذكية تشكيل جسرا يربط الطلاب بمصادر التّعلم المتنوعة ، كالدروس الإلكترونية ، والمكتبات الرقمية ، والمجتمعات التعليمية عبر الإنترنت . وبذلك يمكن للهواتف أن تلعب دورًا فعّالاً في رفع مستوى التّحصيل العلميّ وتنمية مهارات الطّلاب البحثية والتحليلية .

### أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي يتعلق بمعرفة مدى أستخدم الهواتف الذكية لطلبة كلية الآداب والعلوم الشقيقة في عملية تعلمهم ،وعليه يأمل الباحث في أثراء مجال البحث التربوي في التّعلم بالهواتف النقالة ، وكذلك تتنافس المنصات التعليمية لتقديم حلول مصممه خصيصا للهواتف الذكية ، مما يسهل الوصول الى المحتوى التعليمي ويستجيب لاحتياجات الطلاب وأنماط تعلمهم المتنوعة . ودور المنصات لا يقتصر على الوصول الى المعلومات ، بل يمتد لتقديم تجارب تفاعلية محفزة للطلاب.(3)

### أسباب اختيار الدراسة :

تتمثل أسباب اختيار البحث فيما يلي :

- 1 - إن موضوع فعالية استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية من الموضوعات

التي لاتزال الدراسة فيها الدراسة قائمة .

2 - ما تأثير الهواتف الذكية على العملية التعليمية .

3 - كيفية استخدام الهواتف الذكية لتعزيز مشاركة الطلبة بالتعليم .

### مصطلحات الدراسة :

**1- الهواتف الذكية :** الهاتف الذكي هو الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الإنترنت ومزامنة البريد الإلكتروني وفتح ملفات الأوفيس ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة وعرف الدليمي (2006) الهواتف الذكية بأنها : وسيلة تعليمية تستخدم في الكثير من المدارس ولمساعدة الطلاب على متابعة مسافاتهم الاكاديمية ومتابعة واجباتهم العلمية ،ومواعيد محاضراتهم ودروسهم ، ومتابعة درجاتهم الإمتحانية، وكذلك المتابعات الإدارية المختلفة من قرارات وتعليمات أكاديمية في مختلف أقسام الكلية ،مما يوفر على الطالب وعضو هيئة التدريس الجهد والوقت والعناء ،ويسهل عملية التواصل التقني بين أطراف العملية التعليمية (4) ، ويعرف إجرائيا بأن الجهاز الذي يحمله طلبة كلية الآداب والعلوم الشقيقة وغيرهم من فئات المجتمع ، ويستعملونه للاتصال بالأخرين وتبادل المعلومات والافكار معهم .

2 - **تكنولوجيا التعليم :** هي الدراسة والممارسة الاخلاقية الخاصة بتسهيل التعلم وتحسين الاداء من خلال ابتكار العمليات والمصادر التكنولوجية المناسبة واستخدامها وإدارتها .

3- **طلبة كلية الآداب والعلوم الشقيقة :** وهم طلبة مرحلة البكالوريوس واللسانس الذين يدرسون داخل اقسام الكلية المختلفة .

### منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المسحي ،وهو طريقه الوصف للموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة ، وتصوير النتائج التي يتم التوصل اليها على اشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها من اجل معرفة المشاكل والمعوقات التي توجه البحث العلمي في كيفية استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية .

**عينة الدراسة :** وهي توضيح لمجتمع الدراسة وكيفية سحب عينة منه وتحديد اختيار العينة ووصفها بدقة وتتكون عينة الدراسة من طلبة وطالبات كلية الآداب والعلوم الشقيقة .

## الدراسات السابقة :

chu.2014 دراسة شو : التي هدفت الى تحديد اثر التعلم المتنقل على التحصيل لدى الطلاب وزيادة مستوى العبء المعرفي لديهم فقد أجريت هذه الدراسة على عينة من طلاب الصف الخامس بإحدى المدارس الابتدائية في تايوان ، واشتملت العينة على 33 طالبا وطالبة تم توزيعهم على مجموعتين ، الأولى تجريبية والآخرى ضابطة ، وقد اسفرت النتائج على تفوق طلاب المجموعة الضابطة على طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي ، وتوضح أثر هذه النتيجة أن استخدم استراتيجية التعلم القائمة على التقييم التكويني في إطار التعلم المتنقل كان لها تأثير سيء على نواتج التحصيل لدى الطلاب مقارنة بالطريقة التقليدية.

— أجرى كل من والشو وايتو يونج — دراسة هدفت الى التعرف إلى العوامل النفسية المرتبطة باستخدام الهاتف النقال لدى المراهقين الأستراليين ، تكونت عينة من الدراسة من 32 فرد ، تراوحت اعمارهم ما بين 16- 24 سنة .( اشتركوا في مجموعات نقاش معمقة ، وتم تحليل محتوى النقاشات بغرض استنتاج الفوائد النفسية المرتبطة باستخدام الهواتف النقالة ، وكيفية حدوث الادمان لديهم وبينت النتائج أن لدى أفراد عينة تعلقا كبيرا بهواتفهم النقالة مع وجود أغراض سلوكية للإدمان مرتبطة باستخدامهم لها

2- دراسة اجراها شولر (2009) بعنوان أستخدم تقنيات التعلم النقال لتحسين تعلم الاطفال ( توصل من خلالها إلى أن هناك تحديات عديدة تواجه استخدام الأجهزة النقالة في التعليم : الجانب الاول هو الجانب السلبي للأجهزة النقالة ، حيث حددها الباحث في الوقت الكبير الذي يمضيه المتعلم أمام الشاشة ، وصعوبة مراقبة المتعلمين أثناء التعلم ، واحتمال تشتت أفكار المتعلمين ، والتركيز على تعلم اللغة العامية والاختصارات من خلال تلقي رسائل نصية ، واستخدام هذه الاجهزة للغش في الامتحانات ، والدخول الى مواقع تسلية على الانترنت ، والخوف على خصوصية البيانات المرسله من المدرسة إلى المتعلمين . واما الجانب الذي يتمثل في المعايير والاتجاهات الثقافية حيث يعتقد الكثير من أفراد المجتمع ومنهم الآباء بأن هذه الأجهزة لها القدرة على تحويل اهتمام المتعلمين عن التعلم ، والجانب الثالث من هذه الجوانب يتمثل فيعد موجود نظرية لهذا النوع من أنواع التعلم ، أما الجانب الرابع في تمثل في صعوبة تتبع التطور السريع لتقنيات الاتصالات اللاسلكية الخاصة ببعض الاجهزة

النقالة مقبلاً لمعلمين وأولياء الأمور ، والجانب الخامس تمثل في التباين في تصميم البرامج التي صممت أساساً للحواسيب المكتبية ومن ثم تم تقليصه لتناسب مع أجهزة الاتصال النقالة .

3- دراسة سوكي 2011 بعنوان استخدام الجهاز النقال للتعلم : من وجهة نظر المتعلمين وكان الهدف من الدراسة معرفة مدى تقبل المتعلمين لفكرة استخدام التكنولوجيا النقالة في التعليم ، قام الباحث بتصميم استبانة مكونة من خمسة أسئلة مفتوحة ، ويتم توزيعها على عينة مكونة من (20) طالباً في الجامعة المهنية في سيلا نغور في ماليزيا ، وقد أظهرت النتائج الدراسة أن المتعلمين لم يكونوا مهتمين باستخدام تكنولوجيا التعلم النقال ، وأنهم كانوا أكثر تالفاً مع التعلم باستخدام المحاضرات المصورة أو التعلم وجهاً لوجه، رغم أنهم يستخدمون الهواتف النقالة ، وخلصت الدراسة إلى أن المتعلمين لا يرون أن هناك أي تحسن من الممكن أن يطرأ على عملية التعلم نتيجة لاستخدام التعلم النقال ، وأظهرت النتائج أيضاً أن المتعلمين أبدوا اتجاهها سلبياً نحو هذه التكنولوجيا .

### الإطار النظري للبحث :

إن التعلم النقال من خلال الهواتف الذكية يتميز بأنه من أساليب التعلم الحديثة وأنماط التعلم التكنولوجي التي توفر المرونة والفاعلية ، وفي هذه الدراسة سيتم تسليط الضوء على فوائد الهواتف الذكية في التعليم وخصائصه

**زيادة دافعية الطلاب للتعليم :** إن الهواتف الذكية في التعليم تفيد في زيادة دافعية الطلاب ، حيث أثبتت عدة دراسات أن الطلاب يحققون أفضل النسب ، بسبب حبهم لما هو تكنولوجي ، وبالتالي يسهل عملية الاستجابة للمناهج التعليمية على المدى البعيد ، ويخلق شعوراً بالاستقلالية ، إذ يمكن للطلاب أن يتعلم على المدى البعيد ، ويخلق شعوراً بالاستقلالية ، إذ يمكن للطلاب أن يتعلم بالوتيرة التي تناسب مع مستواه ويختار ما يرغب به حسب قدراته وأوقات فراغه.

**توفير التعليم في كل زمان ومكان :** إن التعلم النقال يوفر ميزة القدرة على تخطي الزمان والمكان ، فلا يتم تقييد الطالب بحدود القاعة الدراسية ، بل يتخطى ذلك ويمتد مع الشبكة اللاسلكية ، ويوفر عنصر الحرية في العملية التعليمية ، إذ إن غالبية الطلاب والمعلمين اليوم متاحون من خلال الأجهزة الذكية ، ولذلك هم قادرون على التعلم في أي زمان ومكان بشكل مستقل أو تشاركي .

**تحقيق التفاعلية في العملية التعليمية :** إن التعليم النقال يحتوي على تطبيقات ذكية وتفاعلية تعمل كمنبه ومنظم شخصي ، إذ يحتوي على معلومات في متناول اليد ، حيث يخلق هذا النظام بيئة تعلم جديدة ، ومواقف تعليمية جديدة ، ومواقف تعليمية غير تقليدية تقوم على الاستجابة لحاجات المتعلم وبذلك يتمكن المعلم من تزويد الطلبة بالمعلومات والانشطة التعليمية عبر الأدوات الفرعية التي تتيحها التكنولوجيا ، مثل البحث السريع والبريد الإلكتروني.

بالإضافة الى ما سبق يجب تحقيق أكبر استفادة من التعلم النقال أو التعلم عن طريق الأجهزة الذكية توافر ما يأتي:

. إيمان المؤسسة التعليمية والهيئة التدريسية بجدوى التعليم المدمج .

. التأكد من توفر الاجهزة لدى الطلاب .

. تحديد نمط التعلم وطريقته واعتماد صيغة تتناسب مع ذلك .

. تدريب المعلمين وتمكينهم من هذا النوع من التعليم .

**سهولة التعامل مع الهواتف :** إن الهواتف الذكية تتميز بأنها خفيفة سهلة الحمل ، تقلل التكلفة والجهد وهي بديل جيد عن الكتب الدراسية ، إذ يسهل من خلالها عملية تبادل الكتب والملفات ، كما تتوفر في الهواتف الذكية خاصيات تعلم الكتابة اليدوية ، وهذا الأمر يعتبر أسهل من استخدام لوحة المفاتيح والفأرة ، حيث يتمكن المعلم من خلال الهواتف الذكية رسم المخططات والخرائط والكتابة بحرية .

كما تتميز الهواتف الذكية بسرعة ربطها واتصالها بالإنترنت ، وتختلف الهواتف بسعتها وجمها ومحدودية تشغيل البطارية الخاصة بها ، ولكنها عامة أسهل من الأجهزة الأخرى ، مثل : الحاسوب ، وعملية بدرجة كبيرة ويوجد أيضا معايير يتم من خلالها وصف الهاتف بالذكاء وهي دعمه لشبكات الجيل الثالث والرابع وبعض التقنيات الأخرى مثل : تقنية اتصال المدى القريب ، وأنظمة الملاحة .

**إمكانية التواصل بين الأستاذ والطالب :** إن التعلم النقال يحدث الطلاب والإستاذ على التواصل : لاكتساب المعرفة والمهارات ، وضمان استمرارية التعلم ، فأشكال التعلم عديدة ، والهواتف تدعم تحميل البرامج التعليمية المختلفة ، وبهذا تضمن المدرسة التواصل المباشر ، وبالتالي يكون هناك تطور مستمر في البيئة التعليمية ، ويسهل العملية على الطلاب الذين يعانون من البعد الجغرافي ، ويساعد على الوصول الى المعلومات بشكل أسهل (5) .

## - الهاتف الذكي في التعليم ويشمل ما يأتي :-

استخدم بعض الباحثين مصطلح التعلم بالأجهزة الذكية أو التعلم المتنقل لوصف استخدام الأجهزة المتنقلة لأغراض التعلم في الدراسات التي أجروها مثلاً، فقد عرف بعض الباحثين التعلم بالأجهزة الذكية من خلال التقنيات المستخدمة . فعلى سبيل المثال عرفه أديرينوي وأوجوخينا وأولوجيداً على أنه التعلم الذي يحدث باستخدام الهواتف المتنقلة أو الأجهزة الذكية ، ويرى ( ليو ووانج 2010 ) أن التعلم الذكي يعد أحد أنواع التعلم التي فيها يستخدم المتعلمون الأجهزة المتنقلة والتي تضمن محتوى رقمي للتعلم في أي مكان وفي أي زمان . ومن الأمثلة هذه الأجهزة المتنقلة المساعدات الرقمية الشخصية ، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف الخلوية ذات إمكانية الاتصال اللاسلكي. ويعرف هوسلر التعلم المتنقل أنه التعلم الذي يتيح إمكانية التنقل لدى المتعلم باستخدام الأجهزة المحمولة باليد (الهواتف الذكية وأجهزة الأيفون والأيباد وغيرها) والاتصال اللاسلكي بالإنترنت ، وقدرة المتعلم على التنقل بمرونة عبر الزمان والمكان وصولاً إلى محتوى التعلم والمعلومات والمناقشات اللازمة للتعلم في أي زمان ومكان . والملاحظ من هذا التعريف أنه يركز على الخصائص الاستكشافية والموقفية والطبيعية والبنائية للتعلم المتنقل والتركيز على المتعلم كمحور للعملية التعليمية .

حيث مكن القول بصحة جميع التوجيهات السابقة في تعريف الأجهزة الذكية وكل تعريف يعني شيئاً مختلفاً من وجهة نظر كل باحث . ومع ذلك يمكن القول ان التعلم بالأجهزة الذكية يتضمن ثلاثة ابعاد على أقل تقدير وهي :التنقل كون الأجهزة حاضرة في كل مكان والمكان يعتمد على مكان الجهاز والشخصنة وهي دافعية المتعلم على الانخراط بشكل نشط في عملية التعلم .

### - مبررات استخدام الهاتف الذكي في عملية التعلم

يشير (جاد،2013) إلى أن هناك عدة مبررات ادت إلى استخدام وتوظيف الهاتف النقال في عملية التعلم ومن أهمها :

. أدى النمو المتزايد في استخدام الاجهزة النقالة والهاتف الذكي على وجه الخصوص في العالم ،أي أصبحت الأجهزة التكنولوجية المحمولة في العصر الحالي ، اي الوقت الحاضر من الأدوات التكنولوجية التي تفارق مستخدميها ليل ونهار . بعد أن اصبحت التقنية رخيصة وزيادة عند مستخدميها وتكلفة الخدمات المرتبطة في الاجهزة



واسعها معقولة ، فقد تحول الهاتف المحمول من اهم واشهر الاجهزة استخداما ،لانه جهاز يختصر استخدامه على فئة معينة من الافراد الى الشئ الاساسي الذي لايمكن الاستغناء عنه .

ظهرت العديد من الدراسات الهواتف المحمولة هي أكثر الاجهزة التكنولوجية استخداما نستعملها المفاتيح - المحفظة - الهاتف المحمول وعندما ظهر الهاتف المحمول قد تضاعف المستخدمين ومع تنامي ثورة الاتصالات أصبح متاحا للأشخاص ،إذا تم استثمار هذه المميزات الموجودة في الهاتف المحمول من خلال تطوير ملفات وبرمجيات تحول برامج تعليمية يمكن قراءتها وتثبيتها بحيث تصل الى عدد كبير من الطلبة .

- انه يوفر نظام اداره العملية التعليمية والمحتوى التعليمي في التعليم الالكتروني من خلال نظام يعمل على شكل ويب ، يسمى نظام تسليم وتتيح المادة التعليمية عبر الهاتف المحمول ،حيث يسمح هذا النظام للمشرفين على العملية والتدريبية لمعرفة الاشخاص الذين يطلعون على المادة التدريبية ومعرفة نتائج التمارين ونقاط القوة والضعف لكل طالب كما يمكن اضافة كلمة مرور لكل طالب وادارة الطلاب الجدد والقدامى .

- شيوع إنشاء تعلم عن بعد قد انتشر في جميع أنحاء العالم ،ويستخدم الملايين ، فالتعلم بالهاتف النقال يعد ترجمة حقيقة لفلسفة التعلم عن بعد التي تقوم على توسيع قاعدة الفرص التعليمية امام الطلاب.

- تعدد الخدمات التي تقدمها الهواتف المحمولة في مجال التعليم والتعلم أن الاجهزة النقالة من بينها الهواتف المحمولة لديها قدرة عالية في الوصول الى الاشخاص وتوفره فرص التعاون والمشاركة بين الأفراد العملية التعليمية دون الحاجة الالتقاء وجها لوجه مما يسهم في تقديم افضل عمل .

- يمكن من خلال التعلم بالأجهزة الذكية تخزين كمية كبيرة من المعلومات ،اي تخزين الكتب ويجعل التعلم متعة من خلال عمليتي التعلم واللعب ، وذلك يجعل حيوية في عملية التعليم لانه تكون صوت وصورة وفيديو وملفات صوتية (6).

### العلاقة بين التعلم بالهاتف الذكي والتعلم الالكتروني

تعد العلاقة بين التعلم النقال والتعليم الالكتروني من أبرز القضايا المثيرة للجدل ، اذ يرى البعض أن التعلم المتنقل هو أحد أشكال أو مداخل التعلم الالكتروني التي تعتمد على الاجهزة المتنقلة ، مؤكداً على أن الاجهزة المتنقلة المتطورة يمكنها

تقديم المحتوى الإلكتروني باستخدام وسائل الاتصال بالويب والنقل من خلال البلوتوث.

وخلافاً لذلك يرى (بسيوني، 2007) أن التعلم النقال والتعلم الإلكتروني هما مفهومان مختلفان يتطلب مدخلين مختلفين عند التطبيق العملي، إذ نجد أن التعلم المتنقل يمكن فقط تقديمه من خلا الأجهزة والتقنيات المتعلقة بما تتضمنه من نقاط قوة وضعف خاصة، كما لا يمكن لنا تطبيق متطلبات التصميم المتعلقة بالتعلم الإلكتروني بشكل عام وفي سياق المتنقل.

### فوائد الأجهزة الهاتفية النقل في العملية التعليمية وتسهيل عملية التعليم بين المدرس والطالب

يمكن الهاتف الذكي المدرسين من استخدامه خلال توزيع العمل على الطلاب بسهولة التفاعل مع بعضهم البعض، ومع المدرس بدلاً من الجلوس وراء الشاشات الكبيرة، ويمكن استخدام الهاتف النقال لافي اي وقت وأي مكان وغير ذلك قد يجعل على حل مشكلة تسرب الطلاب من المدارس، أي جذب الطلاب الذين تسربوا من التعليم يمكنهم الاستماع باستخدام الهاتف النقال للتعليم وتزيد من الدافعية والتزام الطالب للتعلم، إذ كان الطالب للتعلم، إذا كان الطالب يأخذ الجهاز الى البيت في اي وقت يشاء، اي ان ذلك يساعده على تحمل المسؤولية.

يوجد في الهاتف النقال خدمة الرسائل القصيرة، للحصول على معلومات بشكل اسرع وأسهل والبريد الإلكتروني من خلال جدول المحاضرات او جدول الاختبارات ويساعد المتعلمين الذين يواجهون صعوبات في التعلم (احمد، 2006، 15-17).

حيث يساعد على تحقيق نوع من التواصل المباشر بين الطالب والمؤسسة التعليمية وأولياء الامور، حيث يمكن الاهل متابعة أبنائهم والنتائج التي حققها أبنائهم من حيث تطور مستواهم الدراسي او بعض التنبيهات الطارئة التي تحدث مع الطالب في المدرسة حول التغيب عن الحضور أو التأخير عن الحصة الصفية، وهذا التوصل المباشر مع المدرسة له أهمية بالغة عند العائلة خاصة عندما يكون كلا الأبوين العامل الذي يعطي فرصة لتدارك أي فشل دراسي أو مسلكي لهؤلاء الأبناء قبل تفاقمه.

ومن ثم توفير فرصة التعلم لطلاب الجامعة الذين يعانون من البعد الجغرافي عن جامعتهم من التعلم غير المرتبط بدوام منتظم من خلال استقبال الإعلانات والقرارات الإدارية المستعجلة كإلغاء موعد الامتحان او تقديم اعتذار عن حضور عن حصة ما.

مميزات الهاتف الذكي والخدمات التي يمكن ان يقدمها في العملية التعليمية  
مميزات الهاتف الذكي : غزت الأجهزة الذكية والحواسيب اللوحية الأسواق والمنازل  
وحتى المدارس وبات من الضروري استغلال هذه التقنيات الحديثة بما يفيد أطفالنا  
وطلابنا في تحصيلهم الدراسي خصوصا ، اذا أخذنا عامل الدافعية التي بيدها أغلبهم  
في استخدام أجهزتهم الشخصية داخل الفصول الدراسية والوقت الطويل المهدر  
امامهم بعين الاعتبار ونلخص أهم مزايا الهواتف الذكية في التعلم :

. **زيادة دافعية الطلاب للتعليم** : إن الهواتف الذكية في التعليم تفيد في زيادة دافعية  
الطلاب ، حيث أثبتت عدة دراسات أن الطلاب يحققون أفضل النسب ؛ بسبب حبهم  
لكل ما هو تكنولوجي وبالتالي يسهل عملية الاستجابة للمناهج التعليمية على المدى  
البعيد ، ويخلق شعورا بالاستقلالية ، إذ يمكن للطلاب أن يتعلمم بالوتيرة التي تتناسب  
مع مستواه ويختار ما يرغب به حسب قدراته وأوقات فراغه .

**توفير التعليم في كل زمان ومكان** : إن التعلم النقال يوفر القدرة على ميزة تخطي  
الزمان والمكان ، فلا يتم تقييد الطالب بحدود القاعة الصفية ، بل يتخطى ذلك ويمتد مع  
الشبكة اللاسلكية ، ويوفر عنصر الحرية في العملية التعليمية ، إذ إن غلبية الطلاب  
والمعلمين اليوم متاحون من خلال الأجهزة الذكية ، ولذلك هم قادرون على التعلم في  
أي مكان وزمان بشكل مستقل أو تشاركي.

#### تحقيق التفاعلية في العملية التعليمية

إن التعلم النقال يحتوي على تطبيقات ذكية وتفاعلية تعمل كمنبه ومنظم شخصي ، إذ  
يحتوي على معلومات في متناول اليد ، حيث يخلق هذا النظام بيئة تعلم جديدة ،  
ومواقف تعليمية غير تقليدية ، تقوم على الاستجابة لحاجات المتعلم ، وبذلك يتمكن  
المعلم من تزويد الطلبة بالمعلومات والأنشطة التعليمية عبر الأدوات الفرعية التي  
تتيحها التكنولوجيا مثل البحث السريع والبريد الإلكتروني.

بالإضافة الى ما سبق يجب تحقيق أكبر استفادة من التعلم النقال أو التعلم عن طريقة  
الأجهزة الذكية توافر الآتي :-

. إيمان المؤسسة التعليمية والهيئة التدريسية بجدوى التعليم المدمج  
. التأكد من توفر الأجهزة لدى الطلبة

. تحديد نمط التعلم وطريقته ، واعتماد الصيغة التي تتناسب مع ذلك  
تدريب المعلمين وتمكينهم من هذا النوع من التعليم

### إمكانية التواصل بين المعلم والطالب :

إن العلم النقال يحث الطلاب والمعلمين على التواصل : لاكتساب المعرفة والمهارات ، وضمان استمرارية التعلم ، فأشكال التعليم عديدة والهواتف تدعم تحميل البرامج التعليمية المختلفة ، وبهذا تضمن الدراسة التواصل المباشر ، وبالتالي يكون هناك تطور مستمر في البيئة التعليمية ، ويسهل العملية على الطلاب الذين يعانون من البعد الجغرافي ، ويساعد على الوصول للمعلومات بشكل أسهل .

### سهولة التعامل مع الهواتف :

إن الهواتف الذكية تتميز بأنها خفيفة سهلة الحمل ، حيث تقلل التكلفة والجهد ، وهي بديل جيد عن الكتب الدراسية ، إذ يسهل من خلالها عملية تبادل الكتب والملفات ، كما تتوفر في الهواتف الذكية خاصية تعلم الكتابة اليدوية ، وهذا الامر يعتبر أسهل من استخدام لوحة المفاتيح والفارة ، حيث يتمكن المعلم من خلال الهواتف الذكية رسم المخططات والخرائط والكتابة .

كما تتميز الهواتف الذكية بسرعة ربطها واتصالها بالإنترنت ، وتختلف الهواتف بسعتها وحجمها ومحدودية تشغيل البطارية الخاصة بها ، ولكنها عامة اسهل من الأجهزة الأخرى ، مثل الحاسوب وعملية بدرجة كبيرة ، ويوجد أيضا معايير يتم من خلالها وصف الهاتف بالذكاء وهي دعمه لشبكات الجيل الثالث والرابع ، وبعض التقنيات الأخرى ، مثل : تقنية اتصال المدى القريب ، وانظمة الملاحة.

### المراجع الخدمات التي يقدمها الهاتف النقال في التعليم :

في الواقع أن الهواتف النقالة يمكنها إنجاز العديد من المهام التعليمية من خلال ما يتوفر من تقنيات ، ومن أبرز تلك التقنيات أجزها (عبدالعظيم ،2016) كالتالي :  
**خدمة الويب ( web )** : بروتوكول اللاسلكية هي معيار جماعي يتضمن مواصفات وقواعد اتفقت عليه مجموعة من الشركات تساعد المستخدمين في الدخول الى شبكة الانترنت اللاسلكية المحمولة ، أي الهاتف النقال برنامج يحول صفحات الإنترنت المصممة للكمبيوتر لجعلها صغيرة بشكل يناسب الشاشات الهاتف المحمولة او الاجهزة الأخرى او يستفيد الهاتف النقال من خاصية التجول مما يقدم الانترنت الخدمات والمعلومات ليسهل عملية نقل وتبادل المعلومات والبيانات والاستفادة من بقية الخدمات البريد الإلكتروني ، واعمال البنوك والشراء عبر الانترنت ويختلف الوب wap عن web الاول خاص الأجهزة النقالة كالأجهزة الهاتف النقال وحسابات

الحبيب والاجهزة الذكية في الدخول الى الانترنت إما الثاني خاص لأجهزة الحاسوب والانترنت

**خدمة الرسائل القصيرة (sms) :** هي تسمح لمستخدمي الهاتف المحمول تبادل الرسائل النصية القصيرة فيما بينهم والمعلومات التي بينهم بحيث لا تتجاوز الرسالة الوحدة 160 حرفاً ، وتعتبر خدمة الرسائل القصيرة اقتصادية ، ومسلية ، ووسيلة سهلة الاتصال بشخص آخر على هاتفه المحمول.

**خدمة البلوتوث (Bluetooth) :** هي تقنية الاتصال اللاسلكي تربط مجموعة من أجهزة الاتصال المحمولة مع بعضها البعض بروابط قصيرة المدى مثل الهاتف المحمول مع الحاسوب لتبادل الملفات والبيانات والمعلومات بينها لا سلكياً ، أما عن كيفية الاستفادة من هذه الخدمة في عملية التعليم انه تسهل العملية التعليمية وزيادة التواصل بين الطالب والمعلم من خلال قيام المعلم في التقييم الفوري والرد على استفسارات الطلاب بصورة فورية.

### **خدمة الوسائط المتعددة (mms)**

هي تتيح إرسال واستقبال الرسائل المتعددة والوسائط ( mms ) حين يمكن تبادل الرسائل النصية والرسوم المتحركة والصور واللقطات الفيديو .

### **خدمة التراسل بالحزم العامة الراديو ( GPRS )**

هي تقنية جديدة جدا ومبتكرة تسمح للهواتف النقالة بالدخول الى الانترنت بسرعة وإمكانية استقبال البيانات والملفات وتخزينها واسترجاعها وتبادلها لاسلكياً بسرعة والدخول الى أكبر كمية من المعلومات المتاحة بأقل تكلفة.(7)

**خصائص وسمات التعلم بالهواتف الذكية :**

يتسم التعلم بالمحمول مجموعة من الخصائص ، اي انه يختلف عن التعلم في الفصول التقليدية التي تعتمد الانشطة التعليمية على الارتباط بالزمان والمكان من خلال ماتوفره البيئة الغنية في الأدوات التي تدعم سياق تعليمي مدى الحياة عبر توفر التنقل العالي . وتشير (هبة عجينه،2016) إلى أبرز تلك الخصائص فيما يلي :

يمنح الفرصة للتفاعل بسهولة بين أطراف العملية التعليمية ، فالتعلم بالمحمول يمتاز بسهولة تبادل الرسائل بين المتعلمين بعضهم البعض وذلك عن طريق رسائل sms او mms . وتبادل الملفات والكتب الإلكترونية بسهولة بين المتعلمين ، ويتم ذلك من خلال تقنية البلوتوث او باستخدام الأشعة تحت الحمراء ، وهذا لايتوفر بنفس الدرجة من السهولة في أنماط التعلم الإلكترونية الأخرى .

. التعلم يتم في كل وقت وكل مكان هذا ليس بالضروري التواجد في اماكن محددة او اوقات معينة من اجل التعلم التقليدية خارج المدارس والجامعات ، فان التعليم بالمحمول قد اخذ التعليم بعيدا عن اي نقطة ثابتة .  
. تحقيق المشاركة والتعاون المتجاوز للتباعد الجغرافي بين الطلاب بعضهم البعض وبينهم وبين معلمهم .

. الحرية في التعليم داخل وخارج أسوار المؤسسات التعليمية والفصول الدراسية .  
. يوفر قدرات وصول عالية وسريعة : أي يمكن من خلال الخدمات الموجودة المتوفرة في الهواتف المحمولة خصوصا الحديثة منها ، والحصول على المعلومات والبيانات في اسرع وقت من الوسائط الاخرى سواء تعلق الامر بخدمات الانترنت او حتى تبادل الرسائل بين المتعلمين انفسهم او بينهم وبين المعلم .

### سهولة التنقل والتحرك اثناء التعلم :

إن الحجم الصغير للهواتف النقالة يسهل في عملية التنقل والتحرك اثناء عملية التعليم مثل الحاسبات الالية المصغرة Tablet pc والاجهزة الرقمية الشخصية PDAS الحواسيب المكتبية desktop pcs والهواتف المحمولة والكتب الاقل وزنا وأصغر حجما ، وغير ذلك أسهل من حملا من الحقايب الفورية للمتعلم وتنظيم تدفق المعلومات (8).

### الهواتف الذكية كأداة لتعزيز مهارات التعلم عن بعد:

كذلك مع تطور التكنولوجيا بشكل مستمر ، أصبحت الهواتف الذكية كأداة تعليمية تلعب دوراً مهماً في تحسين مهارات التعلم عن بعد ، وتتيح هذه الاجهزة للطلاب فرصة أكبر للوصول للمعلومات والمشاركة بنشاط عملية التعلم من خلال ما يأتي :

- 1 - مرونة الاتصال إلى المواد التعليمية .

- 2 - الأدوات التفاعلية التي تشجع على التعليم النشط .

- 3 - الموارد الإلكترونية المتنوعة التي يمكن أستخدامها في اي وقت ومن أي مكان .

### التطبيقات التعليمية وتفعيل الدور التعليمي :

كذلك تلعب التطبيقات التعليمية دورا كبيرا في جعل العملية التعليمية أكثر تفاعلية وجاذبية ، ولقد تحولت الهواتف الذكية إلى قاعات دراسية رقمية يمكن من خلالها الوصول الى مجموعة ضخمة من الموارد التعليمية في وقت وفي اي مكان ، مما يشجع الطلبة على التعلم الذاتي وتوسيع آفاقهم العلمية .

### دور الهواتف الذكية في تحفيز التفاعل والنقاش الأكاديمي :

لقد أحدثت الهواتف الذكية ثورة في طرق التواصل بين الطلاب والمعلمين ، فأصبح النقاش الأكاديمي أكثر سهولة وتنوعاً . كذلك يمكن للطلاب المشاركة في مناقشات جماعية ، إجراء بحوث مشتركة ، وتبادل الخبرات والمعلومات بفضل البرامج والمننديات التعليمية المتاحة عبر هواتفهم الذكية .

**1 - تعزيز تجربة التعلم :** تساهم التطبيقات التعليمية في تعزيز تجربة التعلم من خلال توفير محتوى مخصص يتناسب مع احتياجات كل طالب .

**2- تحقيق التواصل الفعال :** تحفز المنصات الرقمية الطلاب على التواصل الفعال مع أساتذتهم ، مما يؤدي إلى تعلم أكثر فاعلية وتبادل للمعرفة .

**3 - تطوير المهارات النقدية :** من خلال المشاركة النشطة في النقاشات الأكاديمية والمننديات ، ينمي الطلاب مهاراتهم النقدية والتحليلية .

الجانب التعليمي	الأدوات المساهمة	الفوائد الموجودة
المشاركة في النقاش	مننديات نقاشية، دردشة جماعية	تحفيز التفكير النقدي والتحليلي
توفير الموارد التعليمية	مكتبات رقمية ، فيديوهات تعليمية	غنى المحتوى وسهولة الوصول
المتابعة الذاتية للتقدم	المتابعة الذاتية للتقدم	تعزيز الاستقلالية في التعلم

### تأثير الهواتف الذكية على جودة التعليم ونتائج التعلم:

مع تسارع وتيرة الاندماج بين التكنولوجيا والتعليم ، برز دور الهواتف الذكية كعنصر حيوي في تعزيز جودة التعليم وتحسين نتائج التعلم للطلاب ، تتيح الهواتف الذكية وصولاً غير مسبوق إلى البيانات ، والمعلومات والمراجع ، مما يتيح الفرصة لتحقيق التعلم الذاتي والمستقل .

كذلك تشكل الهواتف الذكية جسراً يربط الطلاب بمصادر التعلم المتنوعة ، كالدروس الإلكترونية ، المكتبات الرقمية ، والمجتمعات التعليمية عبر الإنترنت . وبذلك ، يمكن للهواتف أن تلعب دوراً فعالاً في رفع مستوى التحصيل العلمي وتنمية مهارات الطلاب البحثية والتحليلية .

الفائدة	الوصف	تأثيرها على نتائج التعلم
التعلم المرن	إمكانية الوصول للمحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي	تعزيز القدرة على التعلم المستمر والمستقل

	مكان	
تحسين فهم المواد التعليمية وتعميق المعرفة	توفير مجموعة واسعة من الموارد بمختلف الأشكال الرقمية	موارد تعليمية غنية
زيادة الاستيعاب الأكاديمي وتنمية المهارات التعاونية	أدوات وتطبيقات تفاعلية تعزز المشاركة والتواصل	تفاعلية عالية
تحقيق نتائج دراسية أفضل وفقاً لأسلوب كل فرد	إمكانية تخصيص الدارسة لتلبية احتياجات كل طالب على حده	تعليم مخصص

كذلك ينطوي استخدام الهواتف الذكية في التعليم أيضاً على تحديات تتعلق بالتشتت ومخاطر الإفراط في الاستخدام، كذلك مما يتطلب من المعلمين والمؤسسات التعليمية إعداد برامج توجيهية تضمن استخدام هذه الأدوات التكنولوجية بطريقة فعلة ومسؤولة. حيث يثب الواقع العلمي والعملية أن الهواتف الذكية ليست مجرد أدوات للتواصل الاجتماعي، بل هي ساحات للمعرفة ومنازل للابتكار تسهم في رفع جودة التعليم وتحقيق التميز الأكاديمي.

. تمكين التعلم الذاتي بفضل التقنيات المختلفة التي توفرها .  
. إتاحة المواد التعليمية المتنوعة لتناسب جميع أنماط التعلم.  
. تعزيز التواصل بين الطلاب والمعلمين عبر منصات التعاون.  
لتعظيم فوائد الأجهزة الذكية، ينبغي على صانعي السياسات التعليمية والمطورين التكنولوجيين العمل معاً لإيجاد حلول تعليمية مبتكرة تحقق التوازن بين التكنولوجيا واحتياجات العملية التعليمية.

كذلك أصبحت الهواتف الذكية عموداً أساسياً في مجال التعليم، حيث أحدثت تحولاً جذرياً في أساليب تدريس وتعلم المناهج الدراسية .  
حيث إن هناك عدة أساليب متعددة تسهم هذه الأجهزة في جذب وانتباه الطلاب بفاعلية أكبر، عبر توفر الأدوات الضرورية للتعلم عن بعد والتعليم الرقمي، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للوصول إلى الموارد التعليمية في أي وقت وفي أي مكان، حيث أنها تعد للطلاب بمهارات فريدة تناسب العصر الرقمي مما يسهم في تعزيز فرصهم للنجاح في المجتمع الحديث. لقد أظهرت الدراسات والأبحاث أن استخدام الهواتف الذكية يمكن أن يرتبط بتحسين الأداء الأكاديمي واكتساب المعرفة بشكل أكثر كفاءة.



كذلك تستمر الهواتف الذكية في فتح آفاق جديدة لتطوير العمليات التعليمية وتعزيز المشاركة الفعالة للطلاب في بيئات التعلم. كذلك في النهاية، من الواضح ان التأثير الايجابي للهواتف الذكية على التعليم قد أسس لمرحلة جديدة تتميز بالمرونة والتكامل والتفاعلية ، وإشراك الطلاب في التعليم سمة أساسية لضمان بيئة تعليمية أفضل(9).

### التوصيات :

من خلال هذا البحث مدى استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية نوصي بالآتي:

- عقد دورات خاصة لكل من الطلبة والطالبات والمدرسين لتوظيف واستخدام كافة الامكانيات المتاحة في العملية التعليمية .
- إجراء دراسات تجريبية تبين مدى أهمية استخدام الهاتف الذكي في التعليم والتعلم .
- إدارات وأقسام الكلية .
- \_ طلبة كلية الآداب والعلوم الشقيقة ومن خلال نتائج هذه الدراسة قد يفيدهم في الارتقاء بمستوى وعيهم بدرجة استخدامهم للهواتف الذكية في عملية التعليم والتعلم.

### الهوامش :

- 1- سارة المجالي : أساليب ووسائل التعليم - مقال نشر في 23- أغسطس - 2023 - مجلة المخضرم.
- 2 - ضحى الطلافيح : مجلة المعلم - نشر في 22 نوفمبر - 2023 - أساليب ووسائل التعليم
- 3 - رانيا شاهين - استراتيجيات التعليم النشط - أساليب ووسائل التعليم - 16 - فبراير 2022
- 4 - الدليمي ، عبدالرزاق محمد(2016) (الإعلام والعولمة ط1) مكتبة الرائد العلمية ، عمان ، ص 6- 32 .
- 5 - روابي وقاد - استراتيجيات حل المشكلات في التدريس - أساليب ووسائل التعليم - 27 - ديسمبر 2021 .
- 6 - أحمد ، محمد سالم (2006) التعلم الجوال رؤية جديدة للتعلم باستخدام التقنيات اللاسلكية ، المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس 25 - 26 .
- 7 - عبدالعظيم صبري عبدالعظيم (2016) استراتيجيات وطرق التدريس العامة والإلكترونية ، المجموعة العربية للتدريب والنشر .
- 8 - هبة عجينة ( 2016 ) : مهارات التعلم ، أدوات التكنولوجيا العصرية ، المجموعة العربية للنشر والتدريب
- 9 - نورة حسين ، الفرق بين طرق التدريس القديمة والحديثة ، مجلة الوسائل التعليمية ، 16 - فبراير - 2022